Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسمعه قد صدر تلقائيًا من أفواه أبنائه أو أقاربه أو أنه هو الذى استدرجه إلى شبكة العطف عليه . .

إلا هذا الرجل الطيب فى مدينة نابلى الإيطالية . كان يتحدث عن الموت . وكان فى الخامسة والعشرين من عمره . وكان قوى الجسم . . جميلاً . ذكيًا . ولم يكن أكبر الأبناء ولا أصغرهم . . وإنما أوسطهم . . فلو كان أكبر الأبناء لقال لنا علماء النفس : إن الابن الأكبر حريص على أن يثير شفقة الأم لعلها تهتم به من جديد كما كانت تهتم به أيام كان الابن الوحيد . . ولكن اهتمامها تحول إلى بقية الأخوة . . ولذلك لابد أن يفعل شيئًا من أجل أن يعيد نفسه إلى صدرها من جديد . . ولكن صدر الأم لم يكن مرتعًا لواحد . . فأخوته سبعة : أربعة بنين وثلاث بنات . كما أنه ليس آخر العنقود . . الابن المدلل الذى من حقه أن يأوى إلى صدر أمه فلا ينازعه أحد . .

وكان دائم الكلام عن الموت . وتوقع له كل الناس أن يتجه إلى الدير . ولكنه ذهب إلى البار . . يعمل فى أحد البارات . يسقى الناس ويشرب معهم . ولم يتوقف كلامه عن الموت . وكان إذا جلس فإنه يفضل أن يفعل كل شىء مرة واحدة . أى لايقوم إذا جلس . وإذا نام وجد صعوبة فى أن ينهض . وإذا وقف فضل أن يظل واقفًا . ينام واقفًا إلا إذا اضطر إلى ذلك . شىء غريب . إن أمه كانت تشده ليقوم ، وتشده لينام ، وتشده لينهض . فقط كان هذا هو العيب الوحيد فى فرانشسكو جريبالدى . ولم يكن عيبًا وإنما هى « حالة غريبة » لا أحد يستطيع أن يفسرها . رجال الدين يقولون إنه رجل أمين . وزملاؤه فى العمل يقولون إنه عامل مجتهد منظم ونظيف . أخوته يرونه فى غاية الحنان والشهامة . أمه تقول إنه أحب أولادها إليها . أبوه يتمنى أن يزوجه بسرعة ويرى صورته فيه . . . . إنه ـ إذن ـ شخص بكل المقاييس الإنسانية عاقل ومعقول .

وتوفى فرانشسيكو يوم ٢٣ مارس سنة ١٩٤٢ . شاب عادى مات موتة عادية . ولكن حزن الناس كان عليه كبيرًا . لأنه مات شابًا . وفى حادث سيارة . ولم تكن غلطته . وكان فرانشسكو قد تقدم لخطبة احدى الفتيات . وكان من المتوقع أن يتم